

Extraits du corps

مُستخلصات الجسد

يَسْقُطُ الفِضَاءُ يُمِطِرُ من خَلَلِ كَتْفِيَّ بِانْتِظَارِ

أَنْ تُمِطِرَ كَتْفَايَ المَقْضُومَتَانِ بِدورِهُمَا عَلَيَّ بِطَنِي. يُثَلِّجُ لَحْمِي

لَكِنَّ فَقرَاتِ الظَّهْرِ

تَظَلُّ مُتْرَاصَاتٍ وَاحِدَةً فَوْقِ الأُخْرَى حَوَالِي لَيْلِ هَذِهِ الجُمُوعَةِ المَثقُوبَةِ

الَّتِي أَنَا مَا زِلْتُ أُسْكِنُهَا الآنَ تَسْوَدُّ العِظَامُ فِيمَا

اللَّحْمِ كُلُّهُ سَاقِطٌ

أُنظِرُ مِنْ دُونِ عَيْنَيْنِ

التَّلَالِ المَرْمِدَةَ الَّتِي يَصْعَدُ مِنْهَا عَمُودِي الفِقرِيُّ

شَجَرَةٌ مِنْ عِظَامِ

نَظْرَاتِي صَنُوبَرَةٌ بِيضَاءُ

لَرَبِّمَا تَحْمِلُ جُمُوعَتِي وَنَحْنُ نَتْرُكُ عَلَيَّ حَاقَةَ

الصَّخْرَاءِ هَذَا العَمُودَ الغَرِيبَ مِنْ فَقرَاتِ مَنْحُورَةٍ

ذَاتَ يَوْمٍ تَفْقَدُ الْكَتْفَانِ

الْبِطْنَ ذَاتَ يَوْمٍ

أَوْ الْقَلْبَ

أَوْ الْجِسَدَ بِتَمَامِهِ دَفْعَةً وَاحِدَةً

عندئذ سقوطاً في السُّقُوطِ، كما لو أنّ اللّحمَ مُحَوَّرَقٌ عَلَى الْعِظَامِ
وَالْعِظَامَ عَلَى السُّقُوطِ . تدورُ النَّظْرَةُ عَلَى ذَاتِهَا ثُمَّ تَنْتَصِبُ مِنَ الصُّورِ
الَّتِي تَمَزَّقُ . لَا أُسْتَطِيعُ إِغْمَاضَ عَيْنِي . لَا أُسْتَطِيعُ .

نظرة في حالة السقوط . ينشدُ الجُدُّ إلى الكتفين . الحنجرَةُ ضَيِّقَةٌ . ضَيِّقَةٌ وطويلةٌ . تُصَفِّرُ الرِيحُ في هذا الممرِّ . والأعصابُ تُنبتُ جُدُورَها حَوْلَ العمودِ .

يتفرَّعُ العمودُ، يمتُّ أعمدةً صغيرةً مِنْ ضيَاءٍ، تتقبُّ اللَّيْلَ الرُّطْبَ، تُوقدُ الأَغْشِيَةَ الحمرَاءَ، حيثُ الدَّمُ يظلُّ رَاكِدًا، كَأَنَّهُ عَلَى انْتِظَارٍ . ثُمَّ كُلُّ شَيْءٍ، يَبْطِئُ، يَمْجِي كَمَا لَوْ أَنَّهُ مِنْ جِهَتِهِ الخَلْفِيَّةِ يُمَسِّحُ .

هُنَاكَ أَعْلَى، أَسْفَلُ. هُنَاكَ كُرَّةٌ مَجُوفَةٌ تَدُورُ فِيهَا الْعَيْنُ . كُرَّةٌ مَعْقُودَةٌ مِثْلُ كَيْسٍ. الْعُنُقُ مَقْطُوعَةٌ، لَكِنَّ
النُّخَاعَ ظَلًّا سَلِيمًا، وَالنُّخَاعُ يَخْتَرِقُ كَثَافَةً وَاسِعَةً مِنْ سَحَابَاتٍ مَوْضُوعَةٍ فِي هَذَا الْجُرْحِ الَّذِي لَا أَلَمَ
لَهُ. جُرْحٌ يَقُومُ بِعَمَلِيَّةٍ وَصَلٍ. عَصَبٌ يَتَدَبَّدَبُ أَمَامَ السِّيَاحِ الْمَفْتُوحِ لِلسَّلَامِيَّاتِ. لَقَدْ تَبَيَّنَ
الْحَجَابُ الْقَلْبُ صَامِتٌ. مَجَسَّاتٌ، صَادِرَةٌ عَنِ الْكَبِدِ، تَسْتَكْشِفُ الصَّخْرَاءَ. الْعِظَامُ تُفْصِدُ نَفْسَهَا بِنَدَى
مُرٍّ غَايْتُهُ إِعَادَةُ رُطُوبَةِ اللَّحْمِ. هُنَاكَ رَأْسِي مَلِيءٌ بِالْعَيْنَيْنِ.

..... عَلَى بُعْدِ مَسَافَاتٍ مُنْتَظِمَةٍ، عَلَى امْتِدَادِ

النُّخَاعِ، خَوَاتِمٍ مِنْ ظِلِّ. لَا تُطْلِقُ الْأَعْصَابُ صَوْتًا، حَتَّى وَلَوْ أَصْرَتِ

الْعَيْنُ. كُلُّ رَوْمٍ أَصْبَحَ مُسْتَقْلًا وَبِاتِّجَاهِ الصُّدْعَيْنِ يُرَكِّزُ حَيَاتَهُ. بَيْنَهُمَا

هَذَا الْبَيَاضُ الَّذِي لَأَقَائِدَةٌ لِلنَّظَرِ فِيهِ. هُنَاكَ مُسْتَكْشِفُونَ

فِي حُنْجُرَتِي، لَكِنْ لِأَشْيَاءٍ؛ تَحْتَ لَوْحِ الْكَتِفَيْنِ، يُوجَدُ فِي الْجَسَدِ

الْمَعْتَمِ. الْأَنْفُ يَمْتَصُّ الْفِرَاعَ. الْفَمُ مَلْحُومٌ. فِكْرَةٌ وَاحِدَةٌ. عَيْنٌ. رَوْمٌ.

رَوْمٌ. عَصَبٌ. عَظْمٌ. هَوَاءٌ.

كُلُّ مَا كَانَ، فِي شَبِيهَا بِالْإِنْتَظَارِ سَقَطَ فِي قَعْرِ الْمَعْدَةِ. يُثَلِّجُ الْفِرَاعُ مِنْ
غَيْرِ صُعُوبَةٍ فِي الصَّدْرِ الْفَارِعِ. شَبَكَةُ الْعَيْنِ الْوَحِيدَةِ تَغْطِي الْوَجْهَ،
الْمُنْقُوبُ، وَهَذَا الْمَدَارُ الضَّخْمُ مُصَوَّبٌ نَحْوَ ظَهْرِ الْإِخْلِيلِ الْمُرَقِّ.

تَجَاوَيْفُ لَتَجَاوَيْفِ. فِرَاعٌ مَمْدُودٌ مِنْ قَعْرِ إِلَى قَعْرِ. تُحَاوِلُ الْأَعْصَابُ أَنْ تَحْتَوِيَ هَذِهِ اللَّحْمَةَ الَّتِي
تَخَلَّصَتْ مِنْ جِلْدِهَا الضِّيْقِ. يَنْفَحَمُ الْقَلْبُ.

وَالْكَبِدُ مُنْقَبَّةٌ بِمَطَرٍ مِنْ رَمَالٍ.

يَدَانِ مَعْقُدَتَانِ عَلَى حُنْجُرَتِي لِحَنْقِ الْفِرَاعِ.

مَنْ البَطْنِ إِلَى الحَنْجْرَةِ تَوَتَّرَ الفَضَاءُ. مَنْ الجُلْدِ نَبَتَ. مَعْقُوداً عَلَى دَاتِي.
أَمْصُ دَاخِلِي، أفرغُ نَفْسِي فِي نَفْسِي. عَظْمُ العُمُودِ الفَقْرِي سِيْمَعِدُنُ
جَمِيعَ المَفَاصِلِ. تَتَجَمَّدُ النَّظْرَةُ
الدَّمُ عَلَى الأَقْلِ إِلَى القَنَوَاتِ الشَّرَائِبِيَّةِ وَعَلَى الجُلْدِ سِيْنَبْتُ فُطْرًا وَرَدِيًّا
لَا بِنَسَامَةٍ. يَظَلُّ فِي جَوْهَرِ دَاتِي أَنْ أَكُونَ دَاتِي.

حركاتٍ. لكنْ بعددٍ أكبرٍ أيضاً من تخطيطاتِ الحركاتِ. امتلاً الجسدُ.
تحتَ اللحمِ نُدوبٌ تُسوسُ العظمَ. أنيابٌ مَكِرَةٌ كما لو أنَّ الجسدَ كانَ
مُنشَعِلاً بخيائنةِ ذاتهِ عَدِراً. مِنَ الباطنِ. لَأ وُجُودٍ لبدايةٍ. لَأ نهايةٍ. وهذا
لَأ يَأْتِي منْ بعيدٍ أو قَرِيبٍ . إِنَّهُ ظِلُّ الظِّلِّ، الَّذِي هُوَ الظَّهْرُ المَقْتُوْقُ لما
تسْفُطانِ. بئراً فيَّ أنا، مصنوعةٌ مِنِّي ضِدِّي.

عناقيد من الأفواه تُهاجمُ الأعضاء -----

----- وهذه الأفواه تمضغُ دُون أن تفترسَ، والأعضاءُ

تتحولُ فُتاتاً -----

وهيكلِي العظميِّ يُحاولُ بدُونِ جدوى أن يُسلِّحَ هذه العصيْدَةَ المصنوعةَ

من اللحم -----

بإمكان إخليلي أن يكون الممرّ المركزيّ الذي يتوسطُ السّاعة الرّمليّة، لكنّ الآخرَ يَخْتَفِي. عند كلّ مجُهود، تتفرّغُ الجُمُجُمَةُ والعظامُ تَفْقِدُ مَحَّهَا. لست أدري أين تذهبُ المادّة. ولا لأيّ سبب تتبيّسُ العينان. مطرٌ من ريش في الحلق، ثمّ الدّوارُ يُقيمُ في أعلى الفقرات. جسدي بكامله على وشك أن يضيعَ في زوبعةٍ بطيئةٍ تسحقُ جُدِي مُحوّلةً إياه إلى غبارٍ. لميعدُ جُدِي سوى ظلّ سماء من جُدِي ---
----- وما الذي، في الأفق، إن هو لم

يكنك مجرد بقايا حضورٍ قديمٍ؟ أو كسرابٍ نفسيّ في نفسيّ؟

مَوْلوداً مِنَ الثَّقَبَةِ. مَبِيناً حَوْلَ ثُقْبَةِ. أَنَا تَنْظِيمُ الْفِرَاعِ. عَلَى هَذَا النَّحْوِ
تَظَلُّ نَعْمَ الَّتِي أَقُولُهَا عَلَى الدَّوَامِ تَجْوِيفاً لِلْأَيِّ. عَلَى هَذَا النَّحْوِ يُمَكِّنُنِي
أَنْ أَنْقَبَ كَمَا يُنْقَلِبُ الْفُقَارُ. وَجْهًا. ظَهْرًا. لِأَبَدٍ أَنْ هُنَاكَ تَسَاوِيًا،
حَيْثُ لَيْسَتْ الْيُمْنَى عِنْدُنِي بِقِيَمَةِ الْيَسْرَى. يَا جُرْحَ التَّنَاطُرِ، إِنِّي أَقْدِمُ
قَلْبِي مَقَابِلَ كَبِدِكَ.

Histoire ambiguë

حكاية غامضة

إلى آن ورتنر أن دورني

تتكلم الأشباح

النهار كله

مادة

للکلمات

الجسد

يتكف

ببخار

لعوي

ذَاكِرَةٌ ذَاكِرَةٌ

الظَّفْرُ يَقْطَعُ

الْحَفْفَانِ

ثَمَّةٌ شَفَاةٌ

تَحْتَ الْجُدِّ

وَفُرَّةٌ شَعْرٌ قَدِيمَةٌ

تَنْبُتُ بَيْنَ

الْأَسْنَانِ

هِيَ ذِي أَنَا

الَّتِي تَتَحَرَّكُ

نُعَلِّفُ مِنْ

فَوْقُ

وَجْهًا

نَبْحَثُ عَنْ

الْعَيْنِ

الَّتِي إِلَيْهَا نَحْتَاجُ

حَتَّى نَتَذَكَّرَهَا

فَوْقَ الصَّدْغِ

يَخْبَبُ طَائِرٌ

مِنْ هَوَاهِ

يَقْتَسِرُ الرَّمْنُ

نَظْرَةً

يَزْتَجِفُ الْوَأَقِعُ

فِي دَمْعٍ

اسْمٌ

أَيَّ هَوَاءٍ يَلْمَسُنُ

اللُّغَةَ

أَيَّ عَابِرٍ

لَا يَعْرِفُ

مَتَى

أَوْ أَيْنَ

لَا هُوَ

لَا أَنَا

L'envergure des mots

مَدَى الْكَلِمَات 2

مَنْ يَمْتَلِكُ الْحَقِيقَةَ

يُخْصِي شَمْسَ الْأَخْرَيْنِ

*

بَلَدُ الْحَشَائِشِ

بَلَدُ الرَّمْلِ

فِيهِ نُضَيِّعُ الْإِبْرَةَ

مَنْ يَأْكُلُ أَبَاهُ يَعُودُ مَنْ بَعِيدٌ

مَنْ يَأْكُلُ نَفْسَهُ

يُضَيِّعُ وَقْتَهُ

*

الْقَدَمَانِ فِي الْجَفِيفِ

الْمَاءِ فِي الْفَمِ

نَتَخَلَّصُ مِنْهُ وَلَا نَكْتَرُثُ

مَنْ يَتَكَلَّمُ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ

عَلَيْهِ أَنْ يَتَحَسَّبَ لِلسُّلَمِ

مَنْ يَتَكَلَّمُ بِصَوْتٍ خَفِيفٍ

عَادَةً مَا يَكُونُ جَدِيًّا

*

أَكْتُبُ

وَالْآخِرُ يَهْضِمُ

مَنْ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ شَخْصٌ آخَرُ

يَنْتَظِرُ الْكَثِيرَ مِنَ الْعَدُوِّ

مَنْ يَكْتَفِي بِنَفْسِهِ

يُضَيِّعُ وَقْتَهُ

*

النَّعْشُ الْمَتَدَحْرِجُ

يُدْفَعُهُ مَيِّتٌ

عَيْنَان

مُخْرَان

يَدَان

أُذُنَان

قَدَمَان

إِنِّهَا لَكَثِيرَةٌ

عَلَى فَمٍ وَاحِدٍ

*

كَمَا نَصْنَعُ صَرَخَتَنَا

نُنظِّفُ مَخْرَجَنَا

سكِينُ تَبَخَّرُ

تُتْرِكُ كَلِمَةً جَمِيلَةً

لَكِنَّ جُرْحًا بِالْكَلامِ

بِلا جَدْوَى يَبْحَثُ عَنْ سَكِينِ

La rumeur de l'air

هسيسُ الهَوَاءِ

نَوْدُ

يَرْتَفِعُ الزَّمَنُ

مِثْلَ تَنْوَرَةٍ

تَرَانَا الْعَيْنُ

مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْرِفَ

جَزْرُ الْبَحْرِ

تُخْرِجُ الْأَرْضُ أَسْنَانَهَا

هَبَّةُ رِيحٍ

تُنَوِّجُهَا

لَمْ أَعُدْ أَفْكَرُ

أَمَامِي

يَخْلُقُونَ مَا يَكْفِي مِنَ الْأَفْكَارِ

عِنْدَمَا سِيَّاتِي النَّهَارُ

انْظُرْ إِلَى مَا يُمَحَى

عَلَى شَفَتَيْكَ

كُلُّ اسْمٍ يَمُوتُ

فِي صَمْتٍ

Visage de silence

وَجْهٌ مِنْ صَمْتٍ

أبي طائل للاسم؟ قد لا أكون
سوى كلام. ليس عليّ إلا
أن أنزع
لإنطاق نفسي،
والبقية لم تعد قط تعنيني.
فيلبي ذوليل - آدم.

في سماء رأسي

ظلي الناضج أنضج النسيان

من كان أنا

هذا الآخر المشدود إلى العجلة

أو هذه الابتسامة لأجل ذاكرة

طافية

متروكة

شخص يحلم بيوم دائم

بموجة في أعلى ذروة و لا تسقط ثانية

لكنّ الدم يتوقف عند التحوم

والفكرة تتراجع

انطواءً ممضاً

يفضل الرماد

على الجوهرة الثابتة

والعتبة المنظورة تُعطي نفسها بطبقة شفافة

تحت الزاوية فيما الليل المغلق يتحول إلى صرخة بيضاء

سُقَّتْ قَطِيعاً مِنَ الْعَادَاتِ

شَخْصٌ كَانَ يَقُولُ

لَمْ يَعْذُ وَقْتُ لِفَتْحِ الزَّمَنِ

وَالْإِنْسَانُ

كَانَ يَسْقُطُ إِلَى مَنْزِلَةِ الْأَشْيَاءِ

تَحْتَ الْقَمَرِ الطَّبَاشِيرِيِّ

كَانَ الْجُلْدُ وَحْدَهُ يَحْيِطُ بِنَا

وَيَحَدِّدُنَا

جُلُجُلٌ مِنْ رَمْلٍ

لَمْ يَعْذُ الْأَسْمُ يُسَمَّى بَعْدُ غَيْرَ

جَوْفٍ مِنَ النَّسْيَانِ

لَا أَرِغِبُ فِي كَفَّارَةِ أَوْدِيْبٍ
لِكَامِلِ جَسَدِي أَنْ يَخْتَرِقَ الْمَوْتُ
لَكِنْ أَيُّ نِهَائِيَّةٍ سَتَكُونُ نِهَائِيَّةً
لَتَنْفَجِرُ كَنَتَأْفُولُ
لَتَنْفَجِرُ وَغَطًّا لِهَوَاءِ بَدَائِرَتِكَ
حَتَّى تَتَشَبَّهُ صَوْرَتَكَ فِي النِّهَائِيَّةِ
أَيُّ لَيْلٍ عَلَى أَيِّ لَيْلٍ
عِنْدُنَا مَتَلَأَشِيًّا
كَانَ فِضَاءُ النَّحْنِ الْأَبْيَضُ يُلِيلُ
فَأَيُّ سَقُوطَ بَعْدَ ذَلِكَ
لَقَدْ أَمْسَى الْجَسَدُ أَسْوَدَ
عَارًّا أَلَا نَكُونُ سِوَى نَحْنُ
وَدُوَارِ يُصِيبُ الصُّدُغِينَ

كَانَتْ لِي شَفَتَانِ شَقَافَتَانِ

لَكِنَّ النَّهَارَ كُلَّهُ

النَّهَارَ كَانَ يَفْقِدُ نَهَارَهُ

مَاءٌ عَذْبٌ

مَحَارٌ

وَتَلْجُ

الْحَرَكَاتُ

أنت أيتها الذاكرة

أي بلور غامض

أنت تفضمين

لقد افترست الزمن لأجل أن أخلق لنفسي

سلالة

والزمن لنفسه انتقم تاركاً لي المرارة يابسة

لا شيء غير ألم الواضح

أو غير الظلمات الواضحة على الأقل

عند منحدر الحجرة

فضاءاتٌ من الأمواج
مدٌّ وجزرٌ عاصيانُ
فيهما الكلماتُ تبلُغُ الانحرافَ

يسيلُ الهواءُ
للأشياءِ الشحوبُ المروعُ
رُجاجاتٌ تحتَ المطرِ

أخلمُ صخرةً هاويّةً وصلبَةً
لكنَّ الصخرةَ بداخلي تغرقُ
عندَ تجاويهِ صمتٍ من ثلوجِ

من المبكرِ أكلُ المعرفةِ

هُوَ ذَا أَنَا أبيضُ

وَلَا ظِلَّ عِنْدَ أَقْدَامِي

السَّجْنُ مَفْتُوحٌ

وَالْأَفُقُ انْفَتَحَ

يَخْتَرِفُنِي الشُّكْلُ

أَنَايَ أَبَدًا لَمْ تَعُدْ فِي أَنَايَ

رأيتُ، لكنْ ما الذي رأيتُ؟ ناراً بيضاء تتوسّطُ الأرضَ، والجنّاحَ الذي كان يتجنّبني - الجنّاحَ الذي كنتُ من بعدُ أتلجُ الفضاءَ فضاءً هو جسدي تحرقتهُ ظلماتٌ ضئيلةٌ. عندئذٍ عرفتُ، الهُنا / الهُناكُ، المتناهيين، اللامتناهيين.

شاطئُ فيه الجامدُ والمتحركُ يتواصلانُ

فكرةٌ ربّما كانت تحت العجلة

عندما يصعدُ قوس الرّمنِ

أو يتصدّعُ

شاطئُ في الماوراءِ

عندما تكونُ طريقي قد شربت الألم

أَيُّهَا الْمَتْنَاهِي

الَّذِي يُطَبِّقُ دَائِمًا فَمَهُ

وَقَطُّ لَا يَنْتَهِي

يَجْرِي النَّهْرُ بِدَوْرِهِ نَحْوَ مَجْرَاهُ

وَمِنْ دَاتِهِ يَنْغَدِي

يُمْكِنُنِي أَنْ أَوْلِدَ مِنْ سَافِلَةِ مِيْلَادِي

وَأَصْبِحَ مَنْ أَنَا

هَلْ سَاسِقُ

هَلْ سَبَقَ لِي أَنْ سَقَطْتُ

الظلُّ يحاصرُ لطفَةَ الغيابِ

هذه التي تنشرُحُ

أريدُ

لكنَّ اللَّيلَ يُخرِقُ وَجْهِي

يُتلجُ

الصَّمْتُ على فَمِ شرِّه

مُستعدِّ لاحتضانِ الكلمةِ الأولى

Le chemin d'encre

طريق المداد 1

والآن إنه الآن دائماً رَغَمَ أن الزائر
يتأخرُ في إصلاح القلبِ الذي سيُنتجُ إيقاعَ الحاضرِ
هل ندري كيف ينشطُ الفكرُ في الصَّخبِ ذاكِ
هنيئاً عتيقاً تصعدُ جذورَ الأعصابِ
عديداً من الأشباحِ في اللحمِ تبتُّ اللاطمأنينةُ
تنتقي اللغةَ ماضيها من عمقِ نفاياتِ باطنيةِ
لكن أين هو الفمُ امتلاً كفايةً بالنسيانِ كي يصرخَ لا
لهذه المِرَقِ التي يُمكنُ أن نَظَنُّها ذكرياتِ
جُملةً جُملةً أخرى ثم القلقُ أسفلَ من جديدِ
وميضُ يترنحُ في مقطعِ كِسْرَةٍ عظيمِ
بقيةُ مُستقبلِ كانَ من قبلِ أنهكتهُ صرامةُ النَحْوِ
لا تأتي باتجاهِ الكلماتِ صُحبةَ الأملِ في صحوِّ عابرِ
مُؤسفٌ إن كان اللغزُ مصنوعاً بعيونِ جميلةٍ في وجوهِ تفسختُ
كُنَّا نَعتمدُ القاعدةَ أو القانونَ بل لمْ لا
العدلَ لكن كيف نُحسُّ أنَّ عُضواً
هُوَ أنَّ قَدِ اتَّخَذَ شكلاً وثبتهُ
رغماً عن العُقلِ والنَّظامِ والمُفرداتِ

Le chemin d'encre

طريق المداد 2

والآن الذي يتكلم غلق الباب دون المصير

أن أكون فقيراً هو ما كنت سأكون حياتي كلها

يتوقف العالم كما هو لحظة على حافة ما يخفيه

فالأمل دائماً لغة عفنة للمقبول

تحلله القديم فجأة ينتن الحلق

لا عذر في حديث عن الشعور بالحرمان من عون الله

مع ذلك كل شيء فيه يساهم من الأخلاق والقانون إلى القضاء

هذا انطباع لدينا ثم تأتي النظرة المجنونة التي رأت الموت

عندئذ نبحث حولنا عن الحياة تحت الحياة

حين كان عمر العالم أصغر كان يكفي أن نرفع القبضة

فإذا هو المستقبل كان يغني في نهاية الوهم الجميل

منذ ذلك الجميع يخافون من فقدان ما فقدوا

في وقت تصبح لدى كل واحد رغبة في الأمان يضع في ذهنه

غزلة جائعة بها الرغبة تصبح مفترسة

لعلاقة اجتماعية من ثمة شفاؤه منها يمكن أن يجلب راحة بمفردها

بخلاف الأموات يعجز الأحياء عن الحياة من جديد

فيهم تغطي نشارة و عيهم كامل الفكر

Le livre de l'oubli

كتاب النسيان

يجعلُ الصمتُ منَ النسيانِ شريكاً له.

في نظرة المُحتَضرين، صَعُودُ نسيانهم الشخصي؛ وفي عيون الأمواتِ نسياننا.

تضعُ الذاكرةُ الماضي في الحاضر والحاضرَ في الماضي. هكذا تعثُرُ على توازنها، وربما كانت هذه الحالةُ من التوازن هي الحركةُ الأولى للمعنى

السُّلْطَةُ مُتَأَكِّدَةٌ مِنَ الْحَاضِرِ : فَهِيَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَا شَيْءَ خَارِجَهَا. وَبِمَا أَنَّهَا مَالِكَةٌ لِلْحَاضِرِ، فَهِيَ تَمْلِكُ الْمَاضِي كَذَلِكَ، وَهَذَا يَكْفِي لِأَنَّ تَثَبُّتَ فِي مُسْتَقْبَلِهَا. وَهِيَ مِنْ نَاحِيَةِ أُخْرَى مَا لَا يُغَيِّرُ الْمُسْتَقْبَلُ طَبِيعَتَهُ. إِنْ السُّلْطَةُ تَضْبِطُ عِلَاقَتَنَا بِالزَّمَنِ. وَالنَّسِيَانُ هُوَ وَحْدَهُ الَّذِي يَسْتَطِيعُ أَنْ يُزْعِجَهَا. فَالنَّسِيَانُ هُوَ السُّلْطَةُ الْمُضَادَّةُ.

النسيانُ عكسُ العدمِ. إنه يقينيةُ الغيابِ.

ما نسيتهُ يُنشئُ الكثافةَ لمنْ هو أنا.

- البقاءُ الوحيدُ على قيدِ الحياةِ يوجدُ في النسيانِ.

- لكن الكتابةُ ؟

- الكتابةُ هي تجربةُ النسيانِ.

- لا أفهم.

- إذن، اكتب.

إن الصّورَ الذهنية، التي يقول عنها أرسطو بأنها لازمةٌ للفكر، كانت فيما مضى صوراً مبنية ذهنياً، كانت نتاج فنون الذاكرة، التي "تصبغها" حتى تصبح ظاهرة للعيان. ويسمّحُ فن النسيان للكتابة بأن تُخفي الصورَ حتى تتأملها حسب طبيعتها الذهنية.

l'image d'une personne

صُورَةُ شَخْصٍ

أَيْنَ الحَرْفِ؟

هَذَا السُّؤَالُ يَصُدُّرُ عَنِّ مَحْتَضِرٍ

تَمَّ يَصْنَمْتُ

مَا دَامَ إِنْسَانٌ يَعْيشُ

فَهُوَ لَيْسَ بِحَاجَةٍ لِأَنْ يَعُدَّ لَعَنَهُ

عِنْدَمَا يَمُوتُ إِنْسَانٌ

يَكُونُ عَلَيْهِ أَنْ يَرُدَّ أَبْجَدِيَّتَهُ

مِنْ كُلِّ مَيِّتٍ

نَنْتَظِرُ سِرَّ الحَيَاةِ

فَالنَّفْسُ الأَخِيرُ يَذْهَبُ

بِالحَرْفِ النَّاقِصِ

يَطِيرُ الحَرْفُ خَلْفَ الوَجْهِ

يُخْتَفِي وَسَطَ الأَسْمِ